مجلة البحث العلمي الإسلامي

Journal of Islamic Scientific Research

(JOISR)

مجلة إسلامية علمية محكمة

تعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية

ISSN: 2708-1796 (ردمد النسخة المطبوعة)

E-ISSN: 2708-180X (ردمد النسخة الإلكترونية)

السنة الثانية والعشرون – العدد 71 – 30-07-2025م

Volume 22 - issue no. 71 - 30/07/2025

الصفحات: 15-38 Pages: 15 -38

اختيارات الإمام السيوطي (ت911هـ) في علم الرسم العثماني (باب الحذف) – جمعا ودراسة –

"Imam Al-Suyuti's (d. 911 AH) Positions in the Science of Rasm Al-ʿUthmānī (Chapter on Elision): Compilation and Analytical Study"

د. عمار جميل عباس شندي

Dr. Ammar Jamil Abbas Shandi

الأستاذ المساعد في كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

Assistant Professor at the College of the Holy Quran at the Islamic University in Medina

Email: Ammarjjsh@hotmail.com

Date of Receipt - 2025/03/02 - تاريخ الاستلام

Date of Acceptance - 2025/04/06 – تاريخ القبول

اعتمادات

د. عمار جميل عباس شندي
الأستاذ المساعد في كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

Dr. Ammar Jamil Abbas Shandi
Assistant Professor at the College of the Holy Quran at the Islamic University in Medina
Email: Ammarjjsh@hotmail.com

اختيارات الإمام السيوطي (ت ٩١١هـ.) في علم الرسم العثماني (باب الحذف)

-جمعًا ودراسة-

«Imam Al-Suyuti's (d. 911 AH) Positions in the Science of Rasm al - Uthmani (Chapter on Elision): Compilation and Analytical Study»

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٥/٣/٢ / تاريخ القبول: ٢٠٢٥/٤/٦

المستخلص

يهدف البحث إلى التعريف باختيارات الإمام جلال الدين السيوطي في علم الرسم العثماني (باب الحذف)، وذلك من خلال كتابه الإتقان في علوم القرآن، وقد تناولت فيه: التعريف بالسيوطي، وجهوده في علم الرسم العثماني، ومنهجه فيه، واختياراته في باب الحذف.

واعتمدت في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي في المبحث الأول، فيما يتعلق بالتعريف بالسيوطي وجهوده العلمية في علم الرسم العثماني، ومنهجه فيه، كما اعتمدت على المنهج الاستقرائي في المبحث الثاني بالإضافة إلى المنهج الوصفي والتحليلي.

وهذا البحث فيه معالجة لبعض القضايا المتعلقة بعلم الرسم العثماني، وخاصة فيما يتعلق بتلك المسائل التي خالف فيها السيوطي علماء الرسم، كالداني وابن نجاح أو أحدهما.

وتوصلت من خلال هذا البحث إلى أن السيوطي: خالف الداني وابن نجاح أو أحدهما في مسائل كثيرة في علم الرسم العثماني، ولم يذكر مصادره في ذلك.

الكلمات المفتاحية: اختيارات السيوطي -علم الرسم- باب الحذف.

Abstract

The research aims to shed light on the positions of Imam Jalal al-Din al-Suyuti in the science of Rasm al - Uthmani (the chapter on elision), as presented in his book Al-Itqan fi ʿUlum al-Quran. The study covers an introduction to al-Suyuti, his contributions to the science of Rasm al - Uthmani, his methodology, and his specific positions in the chapter on elision.

This research adopts a descriptive-analytical approach in the first section, focusing on al-Suyuti's biography, his scholarly contributions to Rasm al-Uthmani, and his methodological framework. In the second section, the study employs the inductive method alongside descriptive and analytical approaches.

The research addresses several issues in the science of Rasm al-Uthmani, particularly in matters where al-Suyuti diverged from the views of earlier scholars of script, such as al-Dānī and Ibn Najah, or either of them.

The findings reveal that al-Suyuti differed from al-Dānī and Ibn Najāḥ, or one of them, in numerous issues within Rasm al-ʿUthmānī, and did not cite sources for these positions.

Keywords: al-Suyuti's positions – Rasm al-Uthmani – chapter on elision

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب، وجعله مهيمنا على الكتب، وأودعه الهدى والنور، وتكفل بحفظه فسخر له من يضبطه في السطور، كما يسر له من يحفظه في الصدور، ويسره للذكر فقال: ﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩].

والصلاة والسلام على محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله الطاهرين، وصحبه المتقين.

أما بعد:

فإن الله تعالى أودع المعاني في الرسوم والكتابة كما أودعها في النطق والعبارة، وأرشد إلى الكتابة والقراءة في أول آية نزلت، فقال: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ﴾ [العلق: ١ - ٥].

وقد كتب القرآن وفق منهجية وطريقة تخالف الرسم الإملائي المتناول بين الناس، إمّا استحسانا وتَوْفِيقاً من اللجنة التي كتبت المصاحف في عهد أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه، وإمّا اتِّباعا وتَوْقِيفاً والتزاما بما أمرهم النبي ﷺ به.

ولقـد اعتنـى علماء السلف برسم القـرآن وما فيه من المظاهر الخاصـة فألفوا فيه الكتب، وبينـوا المتفـق عليه والمختلف فيـه، وسار علـى منوالهم المتأخـرون، فجمعوا وصنفـوا وقربوا، وشرحـوا وهذبـوا وقربـوا، وقيض الله لها فـي كل عصر ومصـر علماء تقوم بهـم الحجة وتظهر المحجة، ويحفظ الله بهم دينه، فعكفوا على بحثه ودراسته، ودوّنوا فيه كتباً نافعة.

منهم من اختصر وأجاز وقلل، ومنهم من أطال وعلل ودلل، ومن بين العلماء الذين اهتموا

بعلـم الرسم الإمام عبد الرحمـن بن أبي بكر، جلال الدّين السّيوطـي (المتوفى: ٩١١هـ)، حيـث تناوله في كتابـه الإتقان في علوم القرآن حيث خصص النـوع السادس والسبعين: لمرسوم الخط وآداب كتابته، لكنه خالف الداني وابن نجاح في بعض المسائل، وانفرد عنهما بأخرى، وقد تناولـت مـن تلك المسائل ما يتعلق ببـاب الحذف في هذا البحث، تحت عنـوان: اختيارات الإمام السيوطـي في علم الرسـم العثماني (باب الحذف) جمعا ودراسة، فأسـأل الله التوفيق والسداد، إنه خير موفق ومعين.

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

أهمية الموضوع:

تبرزُ أهمية الموضوع في ما يلي:

أولاً: تعلقه بالقرآن الكريم، وخاصة علم رسمه الذي تعتبر موافقته شرطاً من شروط قبول القراءة.

ثانياً: تعلقه بأحد كبار العلماء، وهو الإمام جلال الدين السيوطي الذي تبوأ مكانة عالية في سائر العلوم الشرعية.

ثالثاً: القيمة العلمية للبحث من حيث المحتوى، حيث جمع اختيارات الإمام السيوطي المتعلقة بعلم الرسم وخاصة باب الحذف، وتناولها بالدراسة المقارنة والتحقيق.

أسباب اختيار الموضوع:

هناك عدة أسباب دفعتني لاختيار هذا الموضوع، منها:

١. رغبتي في المساهمة في إثراء التراث الإسلامي، حيث إن هذا الموضوع لم يتناوله أحد من الباحثين.

٢. تعريف العلماء والباحثين بالإمام السيوطي واختياراته في علم الرسم، وقيمتها العلمية حتى تعم الفائدة.

إشكاليات البحث:

تكمن مشكلة البحث في التَّعَرّف على الإمام السيوطي وجهوده في علم الرسم، وبيان مدى موافقته ومخالفته لعلماء الرسم فيما يتعلق باختياراته.

الدراسات السابقة:

لم أقف على أي جهد علمي يتعلق بجهود الإمام السيوطي في علم رسم المصاحف العثمانية، ولا على من اهتم بذكر آرائه في علم الرسم العثماني إلّا أنّ الأركاتي في كتابه نثر المرجان نقل من الإتقان في علوم القرآن بعض آرائه في بعض مسائل الرسم العثماني.

منهج البحث:

سأعتمد في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك في المبحث الأول فيما يتعلق بترجمة الإمام السيوطي وجهوده في علم الرسم.

وأما المبحث الثاني فإني سأسير فيه على المنهج الاستقرائي المقارن، وبيان ذلك وفق الآتي:

١- جمع اختيارات الإمام السيوطي في علم الرسم من خلال كتابه الإتقان في علوم القرآن.

٢- ترتيب المادة العلمية المستخرجة وفق الخطة.

٣- تحريـر المسائل الخلافية والاجتهاد فـي الجمع بين الأقوال ومحاولـة التأليف بينها ما استطعت إلى ذلك سبيلا.

٤- دراسـة الاختيارات دراسة تحليلية من حيث بيـان المنهج والحكم عليه وفق آراء وقواعد العلماء المعتبرين في ذلك.

٥- كتابـة الآيات القرآنيـة بالرسم العثماني، علـى رواية حفص عن عاصـم إلا عند وصف الخلاف فإني سأرسمها وفقا للأقوال المذكورة.

٦- نسبـة الأقـوال إلى قائلها مع عزوها إلى مصدرها، وعدم النقـل بالواسطة إلا عند تعذر الوصول إلى أصل المصدر.

٧- أوثق النقل وأعزوه إلى من نقلت عنه في الهامش.

٨- أعـزو إلى المصدر في حال النقل منـه بالنص بذكر اسمه والجزء والصفحة، وفي حال النقل منه بالمعنى أصدر ذلك بكلمة ينظر.

٩- التعريـف الموجز في الحاشية بغير المشهور من الأعلام والفرق والأماكن والبلدان التي يرد ذكرهم في البحث في أول موضع.

١٠- تطبيق قواعد البحث العلمي واللغوي والرسم الإملائي وعلامات الترقيم.

خطة البحث:

يتكون هذا البحث من مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، وفهارس، على النحو التالي:

المقدمـة الافتتاحية: وفيها مُشكلة البحث، وحدود البحـث، وأهداف الموضوع، والدراسات السَّابِقَةُ، ومَنهَجِيَّةُ البَحثِ، وخُطَّة البحث.

تمهيد: وفيه تعريف الرسم العثماني لغة واصطلاحا

المبحث الأول: التعريف بالإمام السيوطي، وجهوده في علم الرسم العثماني، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ترجمة الإمام السيوطي.

المطلب الثاني: جهود ومنهج الإمام السيوطي في علم الرسم العثماني.

المبحـث الثاني: اختيارات الإمام السيوطي فـي باب الحذف في علم الرسم العثماني، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: حذف الألف من المثنى.

المطلب الثاني: حذف الألف المعانق للام.

المطلب الثالث: حذف الألف من العلم الزائد على ثلاثة أحرف.

المطلب الرابع: حذف الألف من جمع التصحيح المذكر أو المؤنث.

المطلب الخامس: حذف الألف في قاعدة منتهى الجموع.

الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث.

الفهارس: وفيها:

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس المحتويات.

تمهيد:

وفيه تعريف الرسم العثماني لغة واصطلاحا

مفهوم الرسم في اللغة:

يدور مفهوم الرسم في اللغة على معنيين[١]:

المعنى الأول: الأثر، فرسم كل شيء: أثره، والجمع رسوم، ورسمت للبناء رسما من باب قتل: أعلمت، ورسمت الكتاب: كتبته من باب نصر[٢].

المعنى الثاني: ضرب من السير، يقال: رسم البعير يرسم بالكسر وهو الأكثر، ويرسم بالفتح رسيما[٣].

مفهوم الرسم في الاصطلاح:

الرسم في الاصطلاح ينقسم إلى قسمين، رسم قياسي، ورسم اصطلاحي.

فالقياسي: تصوير اللفظ بحروف هجائه بتقدير الابتداء به والوقف عليه[٤].

أما الرسم الاصطلاحي فهو الرسم العثماني.

مفهوم الرسم العثماني:

الرسم العثماني: هو الرسم الذي كتبت به المصاحف في عهد عثمان رضي الله عنه ويخالف القياسي أحيانا في الزيادة أو النقص أو الوصل أو الفصل أو نحو ذلك[٥].

---

(١) مقاييس اللغة (٢/ ٣٩٤).

(٢) ينظر: جمهرة اللغة (٢/ ٧٢٠) مختار الصحاح (ص: ١٢٢).

(٣) ينظر: جمهرة اللغة (٢/ ٧٢٠) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (١/ ٢٢٧).

(٤) ينظر: الشافية لابن الحاجب (ص: ١٣٨)، التوقيف على مهمات التعاريف (ص: ٣١٦).

(٥) ينظر: النشر في القراءات العشر لابن الجزري: (٢/ ١٢٨).

المبحث الأول: التعريف بالإمام السيوطي، وجهوده في علم الرسم العثماني

المطلب الأول: ترجمة الإمام السيوطي[1]

أولاً: اسمه ولقبه وكنيته ونسبته:

هو الإمام: عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد بن سابق الدين بن الفخر عثمان بن ناظر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبي الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الهمام الخضيري الأسيوطي[2].

وقال السخاوي: عبد الرحمن بن الكمال (كمال الدين) أبي بكر بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد بن خليل ابن نصر بن الخضر بن الهمام الجلال بن الكمال بن ناصر الدين السيوطي الأصل، الطولوني، الشافعي، ويعرف بابن الأسيوطي[3].

ذكر أن جده الأعلى كان أعجميا، أو من المشرق.

كنيته ولقبه: يكنى الإمام السيوطي بأبي الفضل[4].

وكان يلقب بجلال الدين، وبابن الكتب لأن أباه كان من أهل العلم واحتاج إلى مطالعة كتاب فأمر أمه أن تأتيه بالكتاب من بين كتبه فذهبت لتأتي به فجاءها المخاض وهي بين الكتب فوضعته[5].

ويقال في نسبته: الخضيري، والسيوطي أو الأسيوطي، والمصري، والشافعي.

والخضيري: نسبة إلى محلة الخضيرية ببغداد[6].

والسيوطي: نسبة إلى أسيوط مدينة في غربي النيل من نواحي صعيد مصر[7].

والشافعي: نسبة إلى الإمام الشافعي، إمام مذهبه الفقهي.

ثانياً: مولده ونشأته ووفاته:

ولد الإمام السيوطي بالقاهرة من أمة وقيل أم ولد تركية بعد المغرب ليلة الأحد مستهل

---

(١) ينظر: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة (١/ ٣٣٥)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (٤/ ٦٨)، النور السافر عن أخبار القرن العاشر (ص: ٥١)، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة (١/ ٢٢٧)، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع (١/ ٣٣٤).

(٢) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة (١/ ٣٣٥).

(٣) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (٤/ ٦٥).

(٤) ينظر: النور السافر عن أخبار القرن العاشر (ص: ٥١).

(٥) ينظر: النور السافر عن أخبار القرن العاشر (ص: ٥١).

(٦) ينظر: حسن المحاضرة (١/ ٣٣٦)، النور السافر عن أخبار القرن العاشر (ص: ٥١).

(٧) ينظر: معجم البلدان (١/ ١٩٣).

رجب سنة (٨٤٩ هـ.)[١].

ونشأ السيوطي يتيما حيث توفي والده ليلة الاثنين خامس صفر سنة (٨٦٥ هـ.)، وله من العمر خمس سنوات، وسبعة أشهر قد وصل في القراءة إذ ذاك إلى سورة التحريم[٢].

وجعل والده كمال الدين ابن الهمام وصياً عليه، فلحظه بنظره ودعائه، فختم القرآن وسنه دون ثمان سنين، ثم حفظ عمدة الأحكام، ومنهاج النووي، وألفية ابن مالك، ومنهاج البيضاوي، وعرضها وهو دون البلوغ، ثم جد في طلب العلم وأخذ عن أعلام عصره، ودخل الشام والحجاز، وأجاز له أكابر علماء عصره من سائر الأمصار، وبرز في جميع الفنون، وفاق الأقران، واشتهر ذكره، وبعد صيته، وصنف التصانيف المفيدة، ولما بلغ أربعين سنة من عمره أخذ في التجرد للعبادة والانقطاع إلى الله تعالى، والاشتغال به صرفاً، والإعراض عن الدنيا وأهلها كانه لم يعرف أحداً منهم، وشرع في تحرير مؤلفاته، وترك الإفتاء والتدريس[٣].

وتوفي الإمام السيوطي في منزله بروضة المقياس بعد أن تمرض ثلاثة أيام، وقيل: سبعة أيام بورم شديد في ذراعه الأيسر، فوافته المنية بعد أذان الفجر المسفر صباحه عن يوم الجمعة، وقيل: وقت العصر، تاسع عشر جمادى الأولى سنة (٩١١ هـ.)، وقد استكمل من العمر إحدى وستين سنة وعشرة أشهر وثمانية عشر يوماً، وصلي عليه بجامع الأفاريقي تحت القلعة، ودفن بشرقي باب القرافة، في حوش قوصون خارج باب القرافة، وكان له مشهد عظيم[٤].

ثالثاً: من أهم شيوخه:

تصدر عن خلق كثير منهم[٥]:

الشيخ علم الدين البلقيني، صالح بن عمر بن رسلان بن نصير بن صالح علم الدين العسقلاني البلقيني الأصل، القاهري، الشافعي، تلميذ ابن حجر والزين العراقي، (ت٨٦٨ هـ.)[٦].

العلامة محيي الدين الكافيجي، الشيخ العلامة مُحَمَّد بن سليمان بن سعد ابن مسعود الروميُّ، البرعمي، لقب بالكافيجي على ما يقال لكثرة اشتغاله بكافية ابن الحاجب في النحو، وقد لازمه السيوطي أطول مدة إذ بلغت أربع عشرة سنة، وأخذ عنه أكثر ما أخذ، (ت٨٧٩ هـ)[٧].

العلامة الشيخ تقي الدين الشُّمُنيّ، أحمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن علي بن يحيى،

---

(١) ينظر: النور السافر عن أخبار القرن العاشر (ص: ٥١).

(٢) ينظر: النور السافر عن أخبار القرن العاشر (ص: ٥١)، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة (١/ ٢٢٧).

(٣) ينظر: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة (١/ ٣٣٦)، النور السافر عن أخبار القرن العاشر (ص: ٥١)، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة (١/ ٢٢٩)، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع (١/ ٣٢٨).

(٤) ينظر: حسن المحاضرة (١/ ٣٣٦)، النور السافر عن أخبار القرن العاشر (ص: ٥١).

(٥) ينظر: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة (١/ ٣٣٦).

(٦) ينظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (٣/ ٢١٢).

(٧) ينظر: بغية الوعاة (١/ ١١٧).

القسنطينـي الأصل، الاسكندري المولد، القاهري المنشـأ، المالكي ثم الحنفي، ويعرف بالشمني بضـم المعجمـة والميم ثم نـون مشددة نسبـة لمزرعة ببعض بـلاد المغـرب، أو لقرية، (ت٨٧٢ هـ.)[١].

رابعاً: من أهم تلاميذه:

تصدر عنه خلق كثير منهم:

الشيـخ شمس الديـن، محمد الداوودي، المصري، الشافعي، المحـدث الحافظ، وقيل: كان مالكياً، جمع ترجمة شيخه الحافظ جلال الدين السيوطي، في مجلد ضخم، (ت٩٤٥هـ.)[٢].

العلامة محمد بن محمد بن أحمد، الشهير بابن العجيمي، المحدث، الواعظ، شمس الدين المقدسي، الشافعي، (ت٩٣٩هـ.)[٣].

الشيخ ناصر الدين الطبلاوي، محمد بن سالم بن علي، الشافعي، (ت٩٦٦هـ.)[٤].

خامساً: آثاره العلمية:

للسيوطـي مؤلفـات كثيرة، ذكـر في حسن المحاضـرة أنها بلغت ثلاثمائة كتـاب[٥]، بيد أن قائمـة الكتب التـي سردها ليست الفيصل في آثـاره التي خلفها؛ إذ يبدو أنه قـد ألف بعد كتابتها كثيـرا من الكتب التـي لم يذكرها فيها، كما يبدو أن هذه القائمة قد سقط منها على أيدي النساخ أسماء بعض الكتب، أو نسي هو ذكره[٦].

وقد ذكر الشعراني أن مصنفاته بلغت أربعمائة وستين مصنفا[٧].

أورده لـه صاحب كشـف الظنون فبلغ نحو أربعمائـة وسبعة وستين مصنفـا. حاجي خليفة: كشف الظنون، في أماكن متعددة.

أورده صاحب كتاب هدية العارفين فبلغ نحو خمسمائة وستة وثمانين مؤلفا[٨].

وقيل: نيفت عدتها على خمسمائة مؤلف[٩].

---

(١) ينظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (٢/ ١٧٤).
(٢) ينظر: الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة (٢/ ٧٢).
(٣) ينظر: الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة (٢/ ١٢).
(٤) ينظر: الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة (٢/ ٣٢).
(٥) ينظر: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة (١/ ٣٣٨).
(٦) ينظر: جلال الدين السيوطي عصره وحياته وآثاره وجهوده في الدرس اللغوي (ص: ١٦٦).
(٧) ينظر: لواقح الأنوار القدسية في مناقب العلماء والصوفية (ص ٩، ١٠).
(٨) ينظر: هدية العارفين بأسماء المؤلفين وآثار المصنفين (ص ٥٣٥ – ٥٤٤).
(٩) ينظر: الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة (١/ ٢٢٨).

وسأقتصر هنا على ذكر قائمة بأشهرها مما له صلة بعلوم القرآن[1]:

١. الإتقان في علوم القرآن.

٢. الدر المنثور في التفسير المأثور.

٣. أسرار التنزيل (قطف الأزهار في كشف الأسرار).

٤. لباب النقول في أسباب النزول.

٥. مفحمات الأقران في مبهمات القرآن.

٦. المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب.

٧. الإكليل في استنباط التنزيل.

٨. تكملة تفسير الشيخ جلال الدين المحلي.

٩. التحبير في علوم التفسير.

١٠. حاشية على تفسير البيضاوي.

١١. تناسق الدرر في تناسب السور.

١٢. مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع.

١٣. مجمع البحرين ومطلع البدرين في التفسير.

١٤. مفاتيح الغيب في التفسير.

١٥. الأزهار الفائحة على الفاتحة.

١٦. شرح الاستعاذة والبسملة.

١٧. الكلام على أول الفتح.

١٨. شرح الشاطبية.

١٩. الألفية في القراءات العشر.

٢٠. خمائل الزهر في فضائل السور.

٢١. فتح الجليل للعبد الذليل في الأنواع البديعية المستخرجة من قوله تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ الآية، وعدتها مائة وعشرون نوعًا.

٢٢. القول الفصيح في تعيين الذبيح.

٢٣. اليد البسطى في الصلاة الوسطى.

٢٤. معترك الأقران في مشترك القرآن.

---

(١) ينظر: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة (١/ ٣٤٠)، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة (١/ ٢٢٨).

المطلب الثاني: جهود ومنهج الإمام السيوطي في علم الرسم العثماني.

تناول الإمام السيوطي رحمه الله علم الرسم العثماني في كتابه الإتقان في علوم القرآن، ففيما يتعلق بتاريخ علم الرسم والمراحل التي مر بها، تناول السيوطي في كتابه الإتقان في النوع الثامن عشر: جمع القرآن وترتيبه[1].

وتناول في النوع السادس والسبعون: مرسوم الخط وآداب كتابته[2]، وتكلم في هذا النوع على عدة موضوعات، منها:

- التأليف والتصنيف في علم الرسم العثماني، وتكلم على التصنيف في توجيه ما خالف قواعد الخط من الرسم العثماني.
- الخلاف في أول من وضع الكتاب العربي.
- هل الخط توقيفي أو توفيقي.
- القاعدة العربية أن اللفظ يكتب بحروف هجائية مع مراعاة الابتداء والوقوف عليه وقد مهد النحاة له أصولا وقواعد وقد خالفها في بعض الحروف خط المصحف الإمام.
- هل يُكتب المصحفُ على ما أحدثه الناس من الهجاء، وهل يحرم مخالفة مصحف الإمام.
- ثم حصر أمر الرسم في ستة أبواب هي: الحذف، والزيادة، والهمز، والبدل، والفصل، وما فيه قراءتان فكتب على إحداهما.
- ثم تناول كل قاعدة بالتفصيل على حدة، حيث رتبها كما يلي:
- القاعدة الأولى: في الحذف.
- القاعدة الثانية: في الزيادة.
- القاعدة الثالثة: في الهمز.

القاعدة الرابعة: في البدل.

- القاعدة الخامسة: في الوصل والفصل.
- القاعدة السادسة: فيما فيه قراءتان فكتب على إحداهما، يقصد غير الشاذ، وفرع على ما كتب موافقا لقراءة شاذة.
- تكلم على كتابة فواتح السور على صورة الحروف أنفسها، لا على صورة النطق بها، اكتفاء بشهرتها.
- عقد فصلاً في: آداب كتابة القرآن، وما يستحب في كتابة المصحف من تحسين وتبيين

(١) ينظر: الإتقان في علوم القرآن (١/ ٢٠٢).

(٢) ينظر: الإتقان في علوم القرآن (٤/ ١٦٧).

وإيضاح وتحقيق الخط دون مشقة وتعليقه وعدم الكتابة في الشيء الصغير.

- ذكر مسألة الخلاف في نقط المصحف وشكله، وكتابة الأعشار، والأخماس وأسماء السور وعدد الآيات فيه.
- فرع على أخذ الأجرة على كتابة المصحف وشرائه وميراثه.
- فرع على القيام للمصحف، وعلى تقبيله، وعلى تطييبه وجعله على كرسي، وتحليته بالفضة، وعلى إتلافه بالحرق أو الغسل أو التقطيع، وعلى تصغير المصحف، ومسه للمحدث.

وقد سلك السيوطي في علم الرسم المنهج التالي:

- رَتَّـب أبواب الرسم ترتيبا خاصا حيث بـدأ بالحذف، ثمّ الزيادة، ثمّ الهمز، ثمّ البدل، ثمّ الفصل، ثمّ ما فيه قراءتان فكتب على إحداهما.
- سَلَـكَ منهج الإيجاز والاختصار، ولم يتوسع فـي مسائل الخلاف، بل تجنب ذكر الخلاف غالباً.
- لم يعتن بالتوجيه والتعليل للمسائل في الغالب.
- لـم يذكـر شيوخه الذيـن أخذ عنهم علـم الرسم، كما أنه لـم يذكر أنه وقـف على بعض المصاحـف العتيقـة، كما أنـه لم يذكر المصادر التـي يعتمد عليها، بل ولـم يعتن بالعزو للداني وابن نجاح.
- ذكر بعض القواعد التي لعله انفرد بذكرها وصياغتها، كما سيأتي ذكر بعضها في المبحث القادم.
- لم يتناول فن الضبط والمسائل المتعلقة به.
- خالـف الداني وابـن نجاح في بعض المسائـل، ولكنه بسبب الإيجـاز والاختصار لم يبين سبب ووجه المخالفة.

المبحث الثاني: اختيارات الإمام السيوطي في باب الحذف في علم الرسم العثماني

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: حذف الألف من المثنى

تناول الإمام السيوطي رحمه الله في كتابه الإتقان في علوم القرآن في النوع السادس والسبعون: مرسوم الخط وآداب كتابته[1]، في القاعدة الأولى منه: الأصول المتعلقة بحذف الألفات في الرسم العثماني، وسأتناول في هذا المطلب اختياراته التي خالف فيها الشيخين الداني وابن نجاح أو أحدهما في قاعدة حذف الألف من المثنى.

قاعدة حذف الألف من المثنى

اختار الإمام السيوطي رحمه الله حذف سائر ألفات المثنى إذا كانت حشوا، ولم يستثن من ذلك إلا كَلِمَة واحدة، هي: (يداك)، فقال: «تحذف الألف من ..... ومن كل مثنى، اسم أو فعل إن لم يتطرف، نحو: ﴿رَجُلَانِ﴾ [المائدة: ٢٣]، ﴿يُعَلِّمَانِ﴾ [البقرة: ١٠٢]، ﴿أَضَلَّانَا﴾ [فصلت: ٢٩]، ﴿إِنْ هَٰذَانِ﴾ [طه: ٦٣]، إلا ﴿بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ﴾ [الحج: ١٠]»[2].

واختلف علماء الرسم في حذف ألف التثنية على قولين:

القول الأول: ذكر الداني أن ألف التثنية التي تقع في الحشو محذوفة سواء كانت ضميراً في الفعل أو علامة في الاسم أو الحرف، وسواء كانت في المثنى أو الملحق به كاثنان، ولم يستثن من ذلك إلا لفظ (تكذبان) ففيه وجهان[3].

القول الثاني: ذكر ابن نجاح أن ألف التثنية محل خلاف بين المصاحف، ففيها الإثبات والحذف، ولم يستثن من ذلك إلا لفظ (الأوليان) ففيه الحذف فقط، ولفظ (يداك) ففيه الإثبات فقط[4].

القول الثالث: ذهب السيوطي إلى حذف سائر ألفات المثنى إذا كانت حشوا، ولم يستثن من ذلك إلا كلمة واحدة هي: (يداك)[5].

فيلاحظ أن السيوطي وافق الداني في قاعدة حذف ألف المثنى، وخالفه في استثناء كلمة (يداك).

ووافق ابن نجاح في القول بحذف ألف المثنى في سائر القرآن إلا في كلمة (يداك)، وخالفه

---

(١) ينظر: الإتقان في علوم القرآن (٤/ ١٦٧).

(٢) ينظر: الإتقان في علوم القرآن (٤/ ١٦٩).

(٣) ينظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار (ص: ٢٦)، دليل الحيران على مورد الظمآن (ص: ١١٠).

(٤) ينظر: مختصر التبيين لهجاء التنزيل (٥/ ١٤٧٢) (٢/ ١٨٨)، دليل الحيران على مورد الظمآن (ص: ١١١).

(٥) ينظر: الإتقان في علوم القرآن (٤/ ١٦٩).

في القول الآخر.

المطلب الثاني: حذف الألف المعانق للّام

سأتناول في هذا المطلب اختياراته التي خالف فيها الشيخان الداني وابن نجاح أو أحدهما في قاعدة حذف الألف المعانق للّام.

قاعدة حذف الألف المعانق للّام

اختار الإمام السيوطي رحمه الله حذف سائر الألفات المعانقة للّام إذا كان حشوا، ولم يستثن من ذلك شيئا، فقال: «تحذف الألف من ..... وبعد لام نحو: (خلائف)، (خلاف رسول الله)، (سلام)، (غلام)، (إيلاف)، (يلقوا)، وبين لامين، نحو: (الكلالة)، (الضلالة)، و(خلال)، (للدار)، (للذي ببكة)»[1].

اتفق علماء الرسم على حذف الألف الواقع بين اللامين، وعلى إثبات لفظ (الآن) في سورة الجن[2].

واختلفوا في حذف الألف المعانق للّام المفردة على قولين:

القول الأول: ذكر الداني حذف الألف الواقع بعد اللام المفردة في ثلاث وعشرين كلمة وسكت عما عداها.

والمواضع المحذوفة عنده هي: خلاف رسول الله - ثلاثون - ثلاثة - ثلاث بفتح الثاء - ثلاث بضم الثاء - سلاسل -أولئك - لامستم - ملاقوا ملاقيه ملاقوه يلاقوا - غلامين - الخلاق - الملائكة - اللات - اللائي - اللاتي - إله إلهين - بلاغ - غلام - الآن - إيلاف - سلام - لكن - البلؤا في الصافات والدخان - اللهم[3].

القول الثاني: ذكر ابن نجاح حذف الألف المصاحب للّام المفردة، واستثنى منها ثلاثة عشر لفظا لم يتعرض لها بحذف، ولا بإثبات.

وهذه الألفاظ هي: قل إصلاح - ظلّام في آل عمران - تلاوته - سبل السلام - غلام في آل عمران - خلاف - غلاظ - لاهية - التلاقي - علانية - فلانا - لائم - لازب[4].

القول الثالث: حذف الألف المعانقة للّام المفردة في جميع القرآن، وبه قال البلنسي، وهو اختيار السيوطي[5].

---

(١) ينظر: الإتقان في علوم القرآن (٤/ ١٧٠).

(٢) ينظر: دليل الحيران على مورد الظمآن (ص: ١٣٢).

(٣) ينظر: مختصر التبيين لهجاء التنزيل (٣/ ٦٩٨)، دليل الحيران على مورد الظمآن (ص: ١٢٧).

(٤) ينظر: دليل الحيران على مورد الظمآن (ص: ١٢٤).

(٥) ينظر: الإتقان في علوم القرآن (٤/ ١٧٠)، دليل الحيران على مورد الظمآن (ص: ١٢٧).

المطلب الثالث: حذف الألف من العلم الزائد على ثلاثة أحرف

تناول الإمام السيوطي رحمه الله في كتابه الإتقان في علوم القرآن في النوع السادس والسبعون: مرسوم الخط وآداب كتابته[1]، في القاعدة الأولى الأصول المتعلقة بحذف الألفات في الرسم العثماني، وسأتناول في هذا المطلب اختياراته التي خالف فيها الشيخان الداني وابن نجاح أو أحدهما في قاعدة حذف الألف من العلم الزائد على ثلاثة أحرف.

قاعدة حذف الألف من العلم الزائد على ثلاثة أحرف

اختار الإمام السيوطي رحمه الله حذف الألف من الأعلام الزائدة على ثلاثة أحرف، واستثنى من ذلك سبعة ألفاظ، وذكر الخلاف في ثلاثة، فقال: «تحذف الألف من ..... ومن كل علم زائد على ثلاثة كإبراهيم وصالح، ومكيائيل، إلا جالوت وطالوت وهامان ويأجوج ومأجوج وداود لحذف واوه، وإسرائيل لحذف يائه، واختلف في هاروت وماروت وقارون»[2].

اتفق علماء الرسم على حذف الألف من الأسماء الزائدة على ثلاثة أحرف في: إبراهيم وإسماعيل وإسحاق وعمران وهارون لقمان وسليمان مما كثر استعماله، وميكائيل مما لم يكثر استعماله[3].

واتفقوا على إثبات الألف من: داوود مما كثر استعماله، ومن طالوت وجالوت ويأجوج ومأجوج مما لم يكثر استعماله[4].

واختلف في الألفاظ التالية: إسرائيل مما كثر استعماله، وفي هاروت وماروت وقارون وهامان على أقوال:

القول الأول: أن الألف فيها محذوفة، ورجحه ابن نجاح[5].

القول الثاني: أن الألف فيها ثابتة، ورجحه الداني[6].

ومقتضى كلام السيوطي أن (هامان) و(إسرائيل) ثابتان بلا خلاف، حيث ذكرهما من جملة المستثنيات من قاعدة الحذف، وعطف عليهما بعد ذلك الألفاظ المختلف فيها، ولعل ذلك وهم منه.

ويدخل تحت قاعدة السيوطي التي تنص على (كل علم زائد على ثلاثة أحرف) لفظ (بابل) و(إلياس) و(إلياسين)، فمقتضى إطلاقه حذف ألفاتها؛ لأنه لم يقيد أمثلة القاعدة بكثرة الاستعمال.

---

(١) ينظر: الإتقان في علوم القرآن (٤/ ١٦٧).

(٢) ينظر: الإتقان في علوم القرآن (٤/ ١٧٠).

(٣) ينظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار (ص: ٣٠)، مختصر التبيين لهجاء التنزيل (٢/ ١١٤).

(٤) ينظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار (ص: ٣٠)، مختصر التبيين لهجاء التنزيل (٢/ ١١٤).

(٥) ينظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار (ص: ٣٠)، مختصر التبيين لهجاء التنزيل (٢/ ١١٤).

(٦) ينظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار (ص: ٣٠)، مختصر التبيين لهجاء التنزيل (٢/ ١١٤).

ولم يتعرض لذكرها الداني وابن نجاح، لكنها تدخل تحت قيد ما لم يكثر استعماله، فيقتضي ذلك إثبات ألفاتها، وبه العمل[1].

المطلب الرابع: حذف الألف من جمع التصحيح المذكر أو المؤنث

تناول الإمام السيوطي رحمه الله في كتابه الإتقان في علوم القرآن في النوع السادس والسبعون: مرسوم الخط وآداب كتابته[2]، في القاعدة الأولى الأصول المتعلقة بحذف الألفات في الرسم العثماني، وسأتناول في هذا المطلب اختياراته التي خالف فيها الشيخان الداني وابن نجاح أو أحدهما في قاعدة حذف الألف من جمع التصحيح المذكر أو المؤنث.

قاعدة حذف الألف من جمع التصحيح المذكر أو المؤنث

اختار الإمام السيوطي رحمه الله حذف الألف من جمع التصحيح المذكر والمؤنث، واستثنى من ذلك ستَّ كَلِمات، وقاعدتي المهموز والمشدد، فقال: «تحذف الألف من ..... ومن كل جمع تصحيح لمذكر أو مؤنث، نحو: (اللَّاعنون)، (ملاقوا ربهم)، إلا (طاغون) في الذاريات والطور، و(كراما كاتبين)، وإلا (روضات) في شورى، و(آيات للسائلين)، و(مكر في آياتنا)، و(آياتنا بينات) في يونس، وإلا إن تلاها همزة، نحو: الصائمين والصائمات، أو تشديد نحو: الضالين، والصافات»[3].

وقد اتفق علماء الرسم على حذف ألف المد من الجمع السالم الذي ليس بعد ألف البناء فيه همز ولا تشديد، فيحذف اتفاقا، سواء كان مذكرا أو مؤنثا، ك(العالمين) و(الظالمين)، و(مؤمنات) و(مسلمات)[4].

وقد استثني من ذلك كلمات قليلة متفرقة، بعضها متفق على إثباته بين الداني وابن نجاح مثل: كلفظ (آياتنا) في الموضع الثاني والثالث في سورة يونس، ولفظ (طاغون)[5].

وبعضها مختلف فيه عندهما، مثل: ك(روضات) و(الجنات) و(بينات منه)، و(فاكهين) و(فاكهون)، و(كراما كاتبين)، و(آياتنا) في الموضع الثاني والثالث في يونس[6].

وبعضها خاص بابن نجاح فأثبت (الحواريين) و(ربانيين) و(داخرين) و(جبارين) و(نحسات) و(بنات) في غير سورة النحل والطور والأنعام، ورجح الإثبات في الألف الأولى من

(١) ينظر: فتح المنان (ص: ٣٤)، تنبيه العطشان (ص: ٥٨)، دليل الحيران على مورد الظمآن (ص: ١٠٠).
(٢) ينظر: الإتقان في علوم القرآن (٤/ ١٦٧).
(٣) ينظر: الإتقان في علوم القرآن (٤/ ١٧٠).
(٤) ينظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار (ص: ٣٠)، مختصر التبيين لهجاء التنزيل (٢/ ٣٠- ٣٤).
(٥) ينظر: دليل الحيران على مورد الظمآن (ص: ٧٠).
(٦) ينظر: دليل الحيران على مورد الظمآن (ص: ٦٩).

(راسيات) و(يابسات) و(باسقات)، و(رسالته) في سورة العقود[1].

أمـا إذا كان ألـف المد من الجمـع السالم بعدها همز أو تشديد سـواء كان الجمع مذكرا أو مؤنثا، ففيه خلاف عند الداني[2] وابن نجاح[3] والشاطبي[4].

وشهـر صاحب المـورد الإثبات في المشدد والمهموز من الجمع المذكر، والحذف في الجمع المؤنث[5].

وقد اختار ابن الجزري فيه الحذف سواء كان الجمع مذكرا أو مؤنثا[6].

وقال السيوطي بالإثبات فيهما مطلقا ولم يشر إلى اختلاف أصلا[7].

فاختيار السيوطي هنا يكمن في ثلاثة محاور:

المحور الأول: أن السيوطي لم يشر إلى الخلاف في لفظ كراما كاتبين، وروضات في سورة الشـورى، ومكـر في آياتنا، وآياتنا بينات في سورة يونس، وكذلـك في ألف المد من الجمع السالم بعدهـا همز أو تشديد، وإنما اقتصـر السيوطي على الإثبات، مما يومئ إلى ترجيحه واختياره، مع أنها محل خلاف عند الداني وابن نجاح.

المحـور الثانـي: أن السيوطي ذكر من المستثنيات لفـظ (آيات للسائلين)، فحكم بالإثبات فيها، وخالف الداني وابن نجاح في ذلك، حيث لم يشر أحد منهما إلى استثنائها من القاعدة، ولم أقف على مصدر له في ذلك.

المحـور الثالـث: أن الداني وابن نجـاح ذكرا مستثنيات أخرى من القاعـدة الألف فيها إما ثابتـة باتفاق، أو هي محل خلاف، لكن السيوطـي لم يشر إلى ذلك، فلعله يرى عدم استثنائها من القاعدة، فهي محذوفة الألف عنده، خلافا للداني وابن نجاح.

المطلب الخامس: حذف الألف في قاعدة منتهى الجموع

تنـاول الإمـام السيوطي رحمـه الله في كتابـه الإتقان في علـوم القرآن في النـوع السادس

(١) ينظر: دليل الحيران على مورد الظمآن (ص: ٦٩).
(٢) ينظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار (ص: ٣٠).
(٣) ينظر: مختصر التبيين لهجاء التنزيل (٢/ ٣٠- ٣٤).
(٤) قال الشاطبي في العقيلة البيت (١٦١):
سوى المشدد والمهموز فاختلفا ❊❊❊ عند العراق وفي التأنيث قد كثرا
(٥) قال في مورد الظمآن البيت (٥١و٥٢):
فثبت ما شدد مما ذكرا ❊❊❊ وفي الذي همز منه شهرا
والخلف في التأنيث في كليهما ❊❊❊ والحذف عن جل الرسوم فيهما
(٦) ينظر: نثر المرجان في رسم نظم القرآن: (١٠٦/١).
(٧) ينظر: الإتقان في علوم القرآن: (٢٢٠٤/٦).

والسبعون: مرسوم الخط وآداب كتابته[1]، في القاعدة الأولى الأصول المتعلقة بحذف الألفات في الرسم العثماني، وسأتناول في هذا المطلب اختياراته التي خالف فيها الشيخان الداني وابن نجاح أو أحدهما في قاعدة حذف الألف في قاعدة منتهى الجموع.

قاعدة حذف الألف في قاعدة منتهى الجموع

اختار الإمام السيوطي رحمه الله حذف الألف من منتهى الجموع، فقال: «تحذف الألف من ..... ومن كل جمع على «مفاعل» أو شبهه، نحو: (المسجد) (مسكن) و(اليتمى) و(النصرى) و(المسكين) و(الخبئث) و(الملائكة)»[2].

والسيوطي أول من صاغ ونص على هذه القاعدة، ولم يذكر الداني وأبو داود والشاطبي حذف الألف من منتهى الجموع على طريقة الضابط وإنما ذكرا ألفاظا مخصوصة على نحو الفرش، ولم يطرد عندهم هذا الضابط.

وإذا كان السيوطي قد سبق إلى هذا الضابط إلا أن ابن الجزري من حيث العمل والتطبيق سبقه إليه حيث ذكر الأركاتي أنه طرد الحكم بحذف الألف في معظم صيغ منتهى الجموع في مصحفه[3].

وقد خالف السيوطي في كثير من أمثلة هذه القاعدة الداني وابن نجاح، وإن وافقه الجزري في كثير منها، لكنه انفرد في بعضها عن أشهر المصادر التي بين أيدينا.

ولم يصرح بالمصادر التي اعتمد عليها في ذلك.

وشرح الأركاتي الضابط الذي ذكره السيوطي (كل جمع على «مفاعل» أو شبهه) فقال: «هذا الكلام يحتمل توجيهين:

أحدهما: كل جمع على وزن (مفاعل) بالوزن التصريفي؛ يعني ما يكون أوله ميما وشبهه، أي موازنه بالوزن العروضي؛ أي ما يكون أوله مفتوحا، أي حرف كان، وثالثه ألفا بعدها حرفان.

وثانيها: كل جمع على وزن (مفاعل) بالوزن العروضي أو شبهه في كون منتهى الجموع، فيشمل ما كان بعد ألفه ثلاثة أحرف وسطها ياء ساكنة، وهذا أوثق لتمثيله بـ(مساجد) و(مساكين) و(الخبائث) و(الملائكة).

والكل تسعة أوزان: مفاعل، وفواعل، وأفاعل، وفعالل، وفعائل، وهذه الخمسة تدخل تحت الضابط المذكور على كلا التوجيهين، وأما الأربعة الباقية وهي: مفاعيل، وفواعيل، وأفاعيل،

(١) ينظر: الإتقان في علوم القرآن (٤/ ١٦٧).
(٢) ينظر: الإتقان في علوم القرآن (٤/ ١٧٠).
(٣) نثر المرجان في رسم نظم القرآن: (١/ ١١٠-١١١).

وفعاليل، فلا يشملها الضابط إلا على التوجيه الثاني»[1].

الـوزن الأول: (مفاعـل) وأمثلتـه: معارج - ومشـارب - ومنافع - ومصانـع - المساجد - مساجد - مساكنهم - بمواقع - المشارق - والمغارب.

الوزن الثاني: (فواعل) وأمثلته: كواعب - صوامع.

الوزن الثالث: (أفاعل) وأمثلته: أصابعهم- أساور- أكابر.

الوزن الرابع: (فعالل) وأمثلته: سلاسلا.

الوزن الخامس: (فعائل) وأمثلته: خلائف- الخبائث- كبائر.

الوزن السادس: (مفاعيل) وأمثلته: محاريب- ومقاليد-ومواقيت- والمساكين.

الوزن السابع: (فواعيل) وأمثلته: قوارير.

الوزن الثامن: (أفاعيل) وأمثلته: أباريق - أناسي- أساطير

الوزن التاسع: (فعاليل) وأمثلته: قراطيس - والقناطير- والتماثيل- وأبابيل.

ورجح الأركاتي طرد حذف الألف في هذا الضابط حيث وجهه بما يلي فقال: «اعلم أن حذف الألـف من صيغ منتهـى الجموع كلها كما فعله الجزري وضبطه السيوطي متحتم؛ لأن الألف توجب انقطـاع الكلمـة عن ما بعدها خطّـاً لأنها من حروف التمييـز كما تقدم، والألف فـي صيغ منتهى الجمـوع تقع ثالثة ألبتة، وأقل بناء الاسم والفعل على ثلاثة أحرف فيوهم أنها كلمة مستقلة، وكلما تمـت الكلمـة جاز الوقف عليها، علـى أنهم قد أطبقوا على جواز الوقف علـى ما رسم مقطوعا في المصاحف العثمانية، كما أنه يجوز الوقف على لام مال في قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ﴾ [الفرقـان: ٧] لرسم الـلام مقطوعة عن هذا في الإمام، فإثبات الألـف في الصيغ المذكورة يوهم جواز الوقف على الألف، والوقف أثناء الكلمة الواحدة غير جائز بالإجماع، فلا جرم تحذف الألف منها لدفع هذا الوهم.

هـذا ما سنـح لي حين تحرير المقام فعرضته على الأستاذ النحرير ملك العلماء مولانا عبد العليم[2] رحمه الله رحمة الأبرار فحسنه تحسينا بليغا، والله الموفق»[3].

تلـك هي مسائل رسـم المصحف التي وقع للإمام السيوطي فيهـا اختيار يتعلق بباب حذف الألفات، وأرجو الله أن أكون قد وفقت فيها للصواب، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

---

(١) نثر المرجان في رسم نظم القرآن: (١/١١٠-١١١).

(٢) هو: عبد العلي بن محمد الأنصاري اللكهنوي الذي اقترح على محمد غوث تأليف هذا الكتاب، وتوفي سنة (١٢٢٥ه). ينظر: نزهة الخواطر في بهجة المسامع والنواظر، لعبد الحي بن فخر الدين الحسني، المطبوع تحت عنوان (الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام)، دار ابن حزم، ١٤٢٠ه ١٩٩٩م: (٧/١٠٢١).

(٣) نثر المرجان في رسم نظم القرآن: (١/١١٣).

الخاتمة:

وفيها أهم نتائج البحث:

أختم بأهم النتائج التي توصلت إليها خلال إنجاز هذا البحث:

أن الإمـام السيوطـي له اختيارات في علم رسم المصاحـف العثمانية ينفرد في بعضها عن المتفق عليه عند أئمة علماء الرسم كالشيخين والشاطبي والبَلَنسِي.

أن اختيارات الإمام السيوطي في علم رسم المصاحف العثمانية لم يتعرض لها إلا في كتابه الإتقان في علوم القرآن.

أن الإمـام السيوطـي اعتمد منهجاً ضرباً فيـه صفحاً عن ذكر الخلاف فـي مسائل الرسم العثماني، واقتصر على ما ترجّح لديه.

أن الإمام السيوطي له منهج في علم الرسم يختلف عن منهج غيره، وقد خالف الشيخين في بعض المسائل، لكنه لم يصرح بالمصادر التي اعتمد عليها.

الفهارس: وفيها:

فهرس المصادر والمراجع:

الإتقان في علوم القرآن، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئـة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ. / ١٩٧٤م.

البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، الناشر: دار المعرفة - بيروت.

بغيـة الوعاة فـي طبقات اللغويين والنحاة، المؤلف: عبد الرحمـن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطـي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضـل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية - لبنان.

تنبيـه العطشان على مـورد الظمآن في الرسم القرآني، لأبي علـي حسين بن علي بن طلحة الرجراجـي الشوشـاوي المتوفى سنة ٨٩٩ هـ من أول المخطوط إلى بـاب «حذف الياء في القرآن الكريم، دراسة وتحقيق، إعداد الطالب: محمد سالم حرشة، إشراف الدكتور: رجب محمد غيث، بحـث مقدّم استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الإجازة العالية "الماجستير" في الدراسات القرآنية.

التوقيـف على مهمـات التعاريف، المؤلف: زيـن الدين محمد المدعو بعبـد الرؤوف بن تاج

العارفيــن بن علي بن زين العابدين الحدادي ثــم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، الناشر: عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت-القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

جــلال الدين السيوطي عصــره وحياته وآثاره وجهــوده في الدرس اللغــوي، المؤلف: طاهر سليمان حمودة، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩م.

جمهــرة اللغــة، المؤلــف: أبو بكر محمد بــن الحسن بن دريــد الأزدي (المتوفــى: ٣٢١هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.

حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطــي (المتوفــى: ٩١١هـ)، المحقــق: محمد أبو الفضــل إبراهيم، الناشــر: دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه – مصر، الطبعة: الأولى ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م.

دليل الحيران على مورد الظمآن، المؤلف: أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغني التونسي المالكي (المتوفى: ١٣٤٩هـ)، الناشر: دار الحديث- القاهرة.

الشافيــة في علــم التصريف (ومعها الوافية نظــم الشافية للنيســاري - المتوفى في القرن ١٢)، المؤلــف: عثمان بن عمر بن أبــي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكــي (المتوفــى: ٦٤٦هــ)، المحقق: حسن أحمــد العثمــان، الناشر: المكتبــة المكية - مكة، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ ١٩٩٥م.

الضــوء اللامع لأهل القرن التاسع، المؤلــف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بــن محمــد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفــى: ٩٠٢هـ)، الناشر: منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت.

عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد في علم رسم المصاحف، للإمام القاسم بن فيره بــن خلف بــن أحمد الرعيني، أبو محمــد الشاطبي (المتوفى: ٥٩٠هـ)، المحقــق: د، أيمن سويد، الناشر: دار نور المكتبات للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى ١٤٢٢ه ٢٠٠١م.

فتح المنان المروي بمورد الظمآن، المؤلف: عبد الواحد بن عاشر الأندلسي المغربي، دراسة الدكتور عبد الكريم بوغزالة، الناشر: دار ابن الحصين للطباعة والنشر.

القاموس المحيط، المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (المتوفى: ٨١٧هــ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث فــي مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشــر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشــر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، المؤلف: نجم الدين محمد بن محمد الغزي (المتوفى: ١٠٦١هـ)، المحقق: خليل المنصور، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

مختار الصحاح، المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

مختصر التبيين لهجاء التنزيل، المؤلف: أبو داود، سليمان بن نجاح بن أبي القاسم الأموي بالولاء، الأندلسي (المتوفى: ٤٩٦هـ)، الناشر: مجمع الملك فهد - المدينة المنورة، عام النشر: ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.

المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت.

معجم البلدان، المؤلف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م.

معجم مقاييس اللغة، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

المقنع في رسم مصاحف الأمصار، المؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ)، المحقق: محمد الصادق قمحاوي، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.

مورد الظمآن في رسم أحرف القرآن، المؤلف: الإمام المقرئ، محمد بن محمد بن إبراهيم الشريشي الخراز (ت٧١٨ه)، تحقيق: الدكتور أشرف محمد فؤاد طلعت، مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٢٧ه.

نثر المرجان في رسم نظم القرآن، المؤلف: محمّد غَوْث النائِطِيّ الأرْكاتِيّ الهنديّ المتوفى سنة ١٢٣٨ه، تحقيق الدكتور خالد حسن أبو الجود، دار لؤلؤة، الطبعة الأولى ١٤٤٢ه ٢٠٢١م.

نزهة الخواطر في بهجة المسامع والنواظر، لعبد الحي بن فخر الدين الحسني، المطبوع تحت عنوان (الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام)، دار ابن حزم، ١٤٢٠ه ١٩٩٩م.

النشــر في القراءات العشر، المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بــن يوســف (المتوفــى: ٨٣٣ هــ)، المحقق: علي محمــد الضبــاع (المتوفى ١٣٨٠ هــ)، الناشر: المطبعة التجارية الكبرى.

النور السافر عن أخبار القرن العاشر، المؤلف: محي الدين عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العَيْدَرُوس (المتوفى: ١٠٣٨هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ.

هديــة العارفين أسماء المؤلفيــن وآثار المصنفين، المؤلف: إسماعيــل بن محمد أمين بن ميــر سليــم الباباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هــ)، الناشر: طبع بعناية وكالــة المعارف الجليلة فــي مطبعتها البهية إستانبول ١٩٥١، أعــادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.